فيديو

سلعة استفزازية

□ بدر الدين جمجوم

قرأت تحقيقا صحفيا فى إحدى الجرائد اليومية ، وكان يتضمن رأى دكتور أستاذ مساعد بالجامعة . حول القرارات الاقتصادية والمالية الأخيرة ، وفوجئت فى سياق رأيه بتعبير جديد ، هو « السلع الاستفزازية » وتعجبت لهذه التسمية ؟ ! والدكتور يرى أنه لابد من رفع الجمارك على السلع الاستفزازية مثل الفيديو والسيارات المرسيدس ، وشتان فى السعر بين السلعتين ، فالسيارة المرسيدس يتراوح سعرها قبل الجمارك بين ١٠ و١٥ ألف جنيه . . أما « اجدع فيديو » فسعره لايتعدى ٨٠٠ جنيه مصرى ، فإن صحت هذه التسمية على السيارات المرسيدس فلا تصح على الفيديو ، فالفارق شنيع بين سعرى السلعتين .

وأنا لا أدرى سبب الصداقة الشديدة بين المسئولين عن الجمارك فى بلدنا وبين الفيديو المسكين . . فأنت إذا استوردت وابور زلط من الخارج هان عليك الأمر ، ولم تعامل هذه المعاملة القاسية فى حالة استيرادك للفيديو . . فحذار أيها القارئ من محاولتك شراء فيديو من الخارج ، لأن جمارك المطار كلها ستترك جميع القادمين ، وتلتف حولك ، وتفتح جميع شنطك ، وتحاصرك من كل جهة ، كأنك حامل لمواد متفجرة أو « لطربة حشيش » .

وأحب أن أنبه إلى أن الفيديو ، يا حضرات ، من الناحية التكنولوجية هو جهاز تسجيل عادى ، كأى جهاز يباع فى محلات وسط البلد ، وكل الفرق أن جهاز التسجيل يسجل الصوت فقط ، أما جهاز الفيديو فيسجل الصوت والصورة معا . .

فيا أيها المسئولون . . لا تزعجوا من كلمة فيديو ، فهو سلعة رخيصة الثمن جدا ، إذا قورنت بالسيارات أو السجاجيد الفاخرة أو الثلاجات الكبيرة ، أما إذا قارناها بالبوهورات فإن سعرها لايذكر . ثم الغريب أنك تستطيع أن تدخل من الباب الأخضر ومعك ثلاثون ألف جنيه استرلينى بدون جمارك ، ولكنك تدفع « دم قلبك » إذا اصطحبت معك فيديو . . أقول قولى هذا حتى لاحرم شعبنا من أى تطور علمى يكتشف ، وأنا لاأجد أى مبرر قوى لرفع الرسوم الجمركية على هذه السلعة للأسباب الآتية :

أولا : نحن لانتج هذه السلعة ، حتى ترفع الرسوم الجمركية عليها بحجة حماية « الصناعات المحلية » .

ثانيا : الفيديو أصبح وسيلة تعليمية فى الخارج تغنى عن الدروس الخصوصية ، فهناك كاسات مسجل عليها شرح للمقررات العلمية .

ثالثا : الرسوم الجمركية على هذه السلعة فى كل بلاد العالم لاتزيد على ١٢٪ من سعرها ، ونحن راضون ب ٢٥٪ ، كما أنه كلما قلت الرسوم الجمركية على السلع عموما . . قضينا على عملية التهرب من الجمارك ، وبالتالى تزيد حصيلة الدولة من الجمارك .

رابعا : إذا كان القصد من المغالاة فى فرض الرسوم على هذه السلعة هو القضاء على استيرادها بحجة أنها سلعة كمالية ، فإن فى ذلك تقييدا لحرية المواطن الذى من حقه استيراد أية سلعة هو فى حاجة إليها ، مادام يسدد الضرائب الأساسية عن دخله ، ويجب على الحكومة أن تيسر له الحصول عليها حتى لو كانت ترفيهية ، لا أن تعجزه بهذه الرسوم المرتفعة .

فأرجو من السيد الدكتور عبد الرزاق عبد الحميد نائب رئيس الوزراء ، بحث تخفيض هذه الرسوم ، حتى يستطيع الكثير من أبناء الطبقة المتوسطة ، أن يحصلوا على مثل هذا الجهاز الذى أصبح للأغنياء فقط .

ملحوظة : ظهرت فى الاسواق شرائط مسجلة عليها أفلام تحمل علامة « فيديو جمجوم » وأنا ليست لى أية علاقة بها على الإطلاق .

د . عبد الرزاق عبد المجيد

أدب

كلمات على وجه الزمن

□ فتحى الإبيارى

كيف يصبح البشر سعداء فى هذه الحياة ؟ هذا السؤال كثيرا ما سأله ملوك أوربا ونبلاؤها للمفكر الفيلسوف « فولتير » الذى ندر نفسه للإجابة عن هذا السؤال منذ أمسك بقلمه ، وتعددت أساليب إجابته عنه . فأجاب عنه شعرا ، وأجاب عنه بكتابة الرواية . فكتب روايتى « كانديد » . . أى الصريح ، و « زاديج » أى الصادق ، وهى الرواية التى ترجمها الدكتور طه حسين .

ذلك السؤال الخير ، هو الذى أثار الشاعر الفنان صلاح عبد الصبور فى كتابه الجديد « كتابة على وجه الريح » ويضم مجموعة من الابحاث والدراسات على كبار شعراء العرب والغرب . . مثل شوقى وإيليا أبو ماضى وعلى محمود طه وفولتير . . وغيرهم .

ولهذا الكتاب قيمة فكرية فى حياة صلاح عبد الصبور ، خاصة بعد أن توقف عن إصدار نبضاته الشعرية ، سواء فى الدواوين الشعرية أو المسرحيات الشعرية ، منذ عدة سنوات ، فقد جمع فى هذا الكتاب أمتع الدراسات الفكرية الجادة العميقة ، التى تكشف لنا جانبا هاما من فكر وأعماق صلاح عبد الصبور ، وهى دراسات وقراءات فى فكر هؤلاء العمالقة ، الذين تأثر بهم فى وجدانه الخلاق ، وإن كنت أختلف معه فى عنوان الكتاب « كتابة على وجه الريح » أى كلمات طائرة ضائعة ، وهى فى الحقيقة أضواء كاشفة فى فكر أبى العلاء المعرى وأبو حيان التوحيدى وبرتراند راسل وأحمد شوقى ودستويفسكى وفلوبير وفولتير وكارنتزاكى . . وآخرين ، ومن أمتع القراءات ذات الأسلوب القصصى الشائق ، دراسة « المرأة التى كرهت شكسبير » فقد يختلط حينا لبعض أعلام الفكر الإنسانى بالموجدة التى تصل أحيانا إلى مشارف الكراهية وذلك حين نتمنى لو كانوا أفضل مما هم خلقا ، أو أغزر إنسانية ، أو أشد إيمانا بالتطابق بين الفكر والسلوك .

فقد عرض لنا قصة « داليا بيكون » الأمريكية التى كانت تقوم بتدريس الأدب ، وأعلنت أن المسرحيات التى تحمل اسم شكسبير قد كتبت سرا ، بواسطة مجموعة من عظماء ذلك العصر ، كانت تسعى نحو هدف معين ، وهو بث الأفكار الديمقراطية التى تحارب حق الملوك والملكات فى الاستئثار بالسلطة وتؤيد قضايا المساواة و الحرية والعدل ، وأنهم قد سعوا إلى نشر أفكارهم بصياغتها فى مسرحيات تقبل عليها الجماهير ، ثم نسبتها بعد ذلك إلى ممثل معروف فى زمانه . . هو شكسبير ، ولم يكن شكسبير إلا سوقيا أميا سارق غزلان ، أما المؤلفون فهم فرنسيس بيكون الفيلسوف العظيم ، وسيرولتر رالى الشاعر والمؤرخ ، والشاعر الكبير أدموند سبنسر . . وغيرهم .

وندرت من عمرها أربع سنوات فى البحث والتنقيب . . حتى انها تواطأت مع راعى كنيسة القرية لفتح مقبرة شكسبير باحثة عن السر ، ووقفت أمام القبر مذعورة ، وانتصرت عليها لعنة شكسبير . وصدر كتابها الضخم ، ليعلقه نقاد انجلترا فى مشنقة العدم ، وانهارت المرأة ، وفقدت توازنها العقلى ، ثم ماتت بعد عام . وقال هوثورن عقب موتها : لقد سقطت عليها أحجار شكسبير التى حاولت نقضها ، إن كلمات صلاح عبد الصبور . . أو قراءاته . . ودراساته . . على مستوى الروعة والامتاع فى شعره . . ونبضاته الإبداعية ! ! !

صلاح عبد الصبور